شعبة الآداب التاريخ

توصيات منهجية

منهجية تحرير المقال في التاريخ:	منهجيـــة دراسة الوثيقة أو الوثائق تاريخية
المقال هو اختبار يهدف إلى تقييم قدرة الممتحن في البكالوريا على تعبئة معارفه وتنظيمها وفق تخطيط منطقي للإجابة عن الإشكالية التّي طرحها الموضوع. يتكوّن هذا العمل من ثلاثة أقسام: **- المقدّمة:** تتألّف من العناصر التالية: - وضع الموضوع في إطاره التاريخي والمجالي. - تحديد الإشكالية بدقّة. - الإعلان عن عناصر الموضوع في شكل تساؤلات في أغلب الأحيان. **- الجوهر:** يتطلّب تّحرير مقال في التاريخ حسن توظيف المعطيات التّاريخية ويخضع إلى عدد من الاعتبارات ويقوم عموما على التمشّي التالي: - تناول عناصر الموضوع بالشّرح وفق التخطيط المعلن عنه في المقدّمة ضمن تحرير مسترسل ومتماسك. - الانطلاق في كلّ عنصر بالفكرة العامّة ثمّ تناولها بالشّرح المفصّل وتدعيمها بالشواهد والوقائع والتواريخ والأحداث في سياق يقوم على البرهنة والاستدلال. - اعتماد اللّغة المخصوصة للتاريخ بتوظيف معجم المصطلحات والمفاهيم الخاصّة بالمادّة وتعريفها عند الضرورة. - إحكام الرّبط بين العناصر الفرعيّة والعناصر الرئيسية باعتماد جمل انتقالية تحقّق حسن التخلّص. - الحرص على وضوح عناصر الموضوع ومكوّناته شكلا ومضمونا بترك فراغ بين المقدّمة والجوهر وبين الجوهر والخاتمة والرّجوع إلى السّطر عند المرور من عنصر فرعي إلى آخر. **- الخاتمة :** تتكوّن عموما من عنصرين أساسيين: - الإجابة عن الإشكالية التّي تمّ الإعلان عنها في المقدّمة على أن لا يتحوّل ذلك إلى خلاصة لعناصر الموضوع. - فتح آفاق على إشكالية جديدة لها صلة بالموضوع المدروس.	تهدف دراسة وثيقة أو وثائق في التاريخ إلى اختبار قدرة الممتحن في البكالوريا على: - التعامل مع الوثيقة أو الوثائق قراءة وتحليلا وشرحا واستنتاجا وتقييما. - حسن استغلال المعلومات المكتسبة واحكام توظيفها لدراسة الوثيقة أو الوثائق. تتألّف دراسة الوثيقة أو الوثائق من ثلاثة أجزاء مترابطة ومتكاملة: **- التقديم:** يهدف إلى التعريف بالوثيقة أو بالوثائق ووضعها في إطارها التاريخي وتحديد موضوعها وطرح التساؤلات التي تثيرها من خلال المراحل التالية: - تحديد نوعيتها. - التعريف بمصدرها أو مصادرها. - التعريف بمؤلفها بما يفيد موضوع الدراسة. - تحديد إطارها التاريخي على المستويين المحلي والعالمي. - تحديد موضوعها وطرح الاشكاليات التي تثيرها الوثيقة أو الوثائق والاعلان عن عناصر الدراسة بالاعتماد على الأسئلة التوجيهية المصاحبة. **- الجوهر:** يهدف إلى دراسة الوثائق دراسة معمّقة بتفسير محتوياتها وتحليل مقاصدها وأبعادها، وذلك بـ: - التّعمـــق في دراســة الوثائـق حسب الإشكاليات المطروحة. - تنظيم الدراسة في شكل عناصر رئيسية حسب الإشكاليّات التي تطرحها الوثائق، ويتألّف كل عنصر من فقرات تتضمّن كل واحدة منها فكرة أساسية. - اعتماد تسلسل منطقي في ترتيب الفقرات وحسن التخلّص عند المرور من عنصر إلى آخر. - الانطلاق من الأفكار والمعطيات التي تقدمها الوثيقة أو الوثائق لتحديد الأحداث والظواهر التاريخية التي تتضمنها. - شرح مقاصد مؤلّف أو تحديد ما يمكن استنتاجه من معطيات توفّرها الوثيقة أو الوثائق. - تقييم هذه المعطيات ونقدها بتوظيف المكتسبات المعرفية حسب متطلبات إشكاليات الوثيقة أو الوثائق دون السقوط في السرد المجاني أو المحاكاة. **- الخاتمـــــة:** تهدف إلى تقييم الوثيقة أو الوثائق وذلك بـ: - إبراز أهميتها وبيان حدودها اعتمادا على الاستنتاجات التي تمّ التوصّل إليها خلال مراحل الدراسة.

امتحان البكالوريا دورة الرئيسية 2014 الشعبة : الآداب التاريخ الموضوع الأول : مقال

انبثق عن الحرب العالمية الثانية نظام دولي جديد أسهم في تصعيد النضال و دفع مسيرة الاستقلال بكل من تونس و المغرب الأقصى.

- بيَن ملامح هذا النظام الدولي الجديد مبرزا استفادة حركتي التحرر الوطني بالبلدين.
- أبرز مظاهر تصعيد النضال و تنوَع أشكاله بالبلدين لتحقيق الاستقلال.

الإصلاح

المقدمة :

أفرزت الحرب العالمية الثانية نظاما دوليا جديدا اتسم بتراجع القوى الاستعمارية الأوروبية وبروز عملاقين جديدين. وقد استفادت حركات التحرر الوطني وخاصة منها تونس والمغرب الأقصى من الظرفية الجديدة للدخول في مرحلة حاسمة من النضال من أجل التحرر والانعتاق.

ما هي ملامح النظام الدولي الجديد ومظاهر استفادة حركتي التحرر الوطني في كل من تونس والمغرب الأقصى منه ؟ وما هي مظاهر تصعيد النضال وتنوع أشكاله بالبلدين لتحقيق الاستقلال ؟

I- ملامح النظام الدولي الجديد المنبق عن الحرب العالمية الثانية واستفادة حركات التحرر الوطني بكل من تونس والمغرب الأقصى منه.

1. ملاح النظام الدولي الجديد المنبثق عن الحرب العالمية الثانية:

- تراجع وزن القوى الاستعمارية :

- تعرض الدول الاستعمارية أثناء الحرب إلى الغزو والاحتلال من قبل القوات الألمانية.
- تحولها ومستعمراتها إلى ساحات حرب مما ألحق بها الدمار والخراب وأنهكها اقتصاديا وحطّ من مكانتها في نظر سكان المستعمرات.
- اكتشاف سكان المستعمرات ضعف القوى الاستعمارية وعجزها عن مقاومة قوات المحور و فأصبحوا أكثر جرأة على المطالبة بحقوقهم

- بروز عملاقين جديدين مناهضين للاستعمار: مقابل تراجع القوى الاستعمارية الأوروبية برز كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كعملاقين جديدين مناهضين للاستعمار.

- الولايات المتحدة الأمريكية: مناهضتها للاستعمار من خلال إمضاء الرئيس روزفلت " ميثاق الأطلسي " القاضي باحترام حق الشعوب في تقرير المصير وذلك لاعتبارات استراتيجية.
- الاتحاد السوفياتي : مساندة حركات التحرر الوطني من منطلق صراعه ضد الامبريالية.

- نشأة منظمات دولية مساندة لحركات التحرر:

- إدانة منظمة الأمم المتحدة الاستعمار منذ نشأتها سنة 1945 وتأكيد ميثاقها على حق الشعوب في تقرير المصير ومساهمتها في تقويض أي مشروعية للاستعمار من خلال قراريها المؤرخين في 12 ديسمبر 1952 و 14 ديسمبر 1960 والمتعلقين بـ" التصفية العاجلة و اللامشروطة لجميع أشكال الاستعمار".
- مساندة جامعة الدول العربية منذ تأسيسها في مارس 1945 للبلدان العربية التي لم تنل استقلالها من خلال نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة.
- التضامن الإفريقي الآسيوي منذ انعقاد مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 والذي أكدت مقرراته على حق الشعوب في تقرير المصير.

- استقلال بعض المستعمرات بآسيا و المشرق العربي :

استقلال سوريا و لبنان سنة 1945 – استقلال الهند 1947 – استقلال أندونيسيا 1949....

2. استفادة حركتي التحرر الوطني بكل من تونس والمغرب الأقصى من النظام الدولي الجديد:

- الاستفادة من تأييد العملاقين لقضايا التحرر في إطار الحرب الباردة: تأييد الولايات المتحدة أساسا:

- بالنسبة إلى لمغرب الأقصى: الحصول على تأييد الولايات المتحدة للاستقلال على إثر لقاء السلطان محمد بن يوسف للرئيس الأمريكي روزفلت سنة 1943.
- بالنسبة إلى تونس: اعتبر الوطنيون التأييد الأمريكي ورقة ضغط على فرنسا ورفضوا التعامل مع المعسكر الشيوعي، وتأكّد ذلك مع زيارة الحبيب بورقيبة للولايات المتحدة في أواخر 1946 وفي صائفة 1951.

- عرض القضيتين التونسية والمغربية على منظمة الأمم المتحدة: إدراج القضية التونسية في جدول أعمال الأمم المتحدة في ديسمبر 1952.

- اكتساب مساندة جامعة الدول العربية من خلال تأسيس "مكتب المغرب العربي" سنة 1947 والذي ترأسه الزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي وتولى الحبيب بورقيبة الكتابة العامة وانبثقت عنه لجنة تحرير المغرب العربي للتنسيق بين حركات التحرر الوطني بالمغرب العربي لتحقيق الاستقلال.

- اكتساب مساندة مؤتمر باندونغ الذي أكدت مقرراته على دعم الدول المكافحة من أجل التحرر بكل الوسائل ولا سيما دول المغرب العربي.

- بروز منظمات وطنية جديدة في البلدين مثل الاتحاد العام التونسي للشغل الذي استفاد من علاقاته مع منظمات عالمية مثل الجامعة العالمية للنقابات الحرة (السيزل) الواقعة تحت تأثير النقابات الأمريكية، وحرص الوطنيين مثل فرحات حشاد على الاستفادة من تأييدها لحركات التحرر بآسيا وإفريقيا في إطار الحرب الباردة.

II - مظاهر تصعيد النضال و تنوع أشكاله بالبلدين لتحقيق الاستقلال :

1. في مستوى التنظيم:

برز ذلك من خلال تكوين أحزاب ومنظمات وطنية جديدة وتوسع قاعدة العمل الوطني مجاليا واجتماعيا، وتضافر القوى الوطنية من أحزاب ومنظمات وجمعيات وتشكل جبهات وطنية لتعبئة كل القوى وتأطيرها من أجل الاستقلال:

- في تونس: استعادة الحزب الدستوري الجديد لنشاطه وتزعمه الحركة الوطنية، وتـأسيس الجبهة الوطنية فيفري 1945، وتأسيس منظمات وجمعيات جديدة مثل الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والاتحاد العام للفلاحة التونسية.
- في المغرب الأقصى: تدعم الأحزاب مع بروز حزب الاستقلال تكتل الأحزاب المغربية ضمن "جبهة وطنية "، هذا إضافة إلى الدور الرئيسي للسلطان محمد بن يوسف.

2. في مستوى البرامج:

تجذر المطالب الوطنية ورفع مطلب الاستقلال ورفض الاصلاحات الشكلية والمفروضة:

- في المغرب : المطالبة بالاستقلال أثناء الحرب الحربية الثانية وتأكيد حزب الاستقلال على هذا المطلب سنة 1944.
- في تونس بعد الحرب مباشرة : **انعقاد المؤتمر الوطني المعروف بمؤتمر ليلة القدر انعقد في 23 اوت 1946** جسّد الوحدة الوطنية بين القوى والفصائل السياسية اذ حضره الحزبين القديم والجديد والاتحاد العام التونسي للشغل وعديد الشخصيات والمنظمات الوطنية واجمعوا خلاله

على المطالبة بالاستقلال التام (باستثناء الحزب الشيوعي الذي عدل من موقفه تدريجيا للمطالبة بالاستقلال منذ 1950).

3. **في مستوى أشكال النضال:** اعتمدت الحركتين الوطنيتين التونسية والمغربية طرق نضالية متنوعة :

- النضال السلمي :

- النضال السياسي والاجتماعي: عبر تعبئة الجماهير حول الأحزاب السياسية عن طريق الصحافة والدعاية الحزبية وتنظيم المظاهرات والحثّ على الدخول في مصادمات مع قوات الاحتلال. إلى جانب تكثّف النضال الاجتماعي عبر الاضرابات العمالية التي تكتسي في أغلب الأحيان طابعا سياسيا، مثال أحداث صفاقس 5 أوت 1947 وإضراب 12 و22 و 23 ديسمبر 1951 بتونس لمساندة المطالب الوطنية والمظاهرات الدامية بالدار البيضاء في ديسمبر 1952 احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد.
- تدويل القضيتين والتشهير بالسياسة الاستعمارية في المحافل الدولية، سواء عبر المندوبين الوطنيين بالدول الأوروبية والآسيوية والأمريكية أو برفع شكاوى إلى منظمة الأمم المتحدة والنجاح في إدراج قضية تونس في جدول أعمال الأمم المتحدة..
- التفاوض مع الاستعمار: تعدد تجارب الحوار بين الوطنيين التونسيين و فرنسا

- الكفاح المسلح :

- في المغرب الأقصى : تكوين جيش التحرير المغربي واندلاع المقاومة المسلحة بداية من 1951 نتيجة تصلب السياسة الاستعمارية وخلع السلطان محمد بن يوسف و نفيه.
- في تونس اندلاع المقاومة المسلحة بين 1952 -1954 والتي خاضت عدة معارك ضد الأهداف الاستعمارية.

تجذر العمل الوطني بالبلدين في مستوى البرامج وأشكال النضال وتمكّنا بفضل نضالات شعوبهما من تحقيق الاستقلال في مارس 1956.

الخاتمة :

تميزت الظرفية العالمية المنبثقة عن الحرب ببروز نظام دولي اتسم بتراجع القوى الاستعمارية وبروز العملاقين الأمريكي والسوفياتي واستفادة كل من تونس والمغرب الأقصى بتصعيد النضال لتحقيق استقلالهما سنة 1956.

امتحان البكالوريا دورة الرئيسية 2014 الشعبة : الآداب التاريخ الموضوع الأول : دراسة نص

التقديم :

مقتطفات من خطاب سياسي لزعيم الحزب الفاشي الإيطالي بنيتو موسوليني والذي تمكن من الوصول إلى السلطة سنة 1922، وقد ألقى موسوليني خطابه هذا بميلانو في 1 نوفمبر 1936، ورد بكتاب "نصوص التاريخ المعاصر" القرن العشرين، الجزء الثاني، مركز النشر الجامعي ببوردو، من الصفحتين 171و172. ويتنزّل هذا الخطاب في إطار توتّر العلاقات الدولية خلال فترة ما بين الحربين وخاصة خلال أواسط الثلاثينات. وقد اتسمت فترة تاريخية بفشل سياسة الأمن الجماعي التي اعتمدتها جمعية الأمم نتيجة تحديات الدكتاتوريات وتقاربها و ضعف الديمقراطيات و تباعدها مما تسبب في توتر العلاقات الدولية .

وطرح موسوليني في خطابه موقفه من سياسة الأمن الجماعي والتقارب الألماني والإيطالي سنة 1936.

فما هو موقف موسوليني من سياسة الأمن الجماعي ؟ وما هي ظروف التقارب الإيطالي الألماني سنة 1936 و دوافعه ؟ وما هي انعكاسات هذا التقارب على العلاقات الدولية إلى حدود 1939 ؟

I - موقف موسوليني من سياسة الأمن الجماعي:

1. سياسة الأمن الجماعي :

تتمثّل في السياسة التي اعتمدتها الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى للمحافظة على السلم والأمن في العالم، وتقوم هذه السياسة على حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية ووضع حدّ للسباق نحو التسلح ورفض الدبلوماسية السرية، وتكفّلت جمعية الأمم - وهي منظمة أممية تأسست في أعقاب الحرب العلمية الأولى طبقا للمادة 14 من برنامج الرئيس الأمريكي ويلسن - بالإشراف على تنفيذ سياسة الأمن الجماعي.

2. رفض موسوليني لسياسة الأمن الجماعي:

غير أن سياسة الأمن الجماعي التي عملت الدول المنتصرة وخاصة الثلاثة الكبار على فرضها على بقية الدول وخاصة الدول المنهزمة أثناء الحرب العالمية الأولى والدول التي لم تنل نصيبها من الترضيات مثل إيطاليا التي تعمّقت فيها الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد وجدت هذه السياسية معارضة من بعض الدول الأوروبية خاصة منها الدول التي ارتقت فيها الأنظمة الكليانية للسلطة، إذ أكّد موسيليني في خطابه رفض هذه السياسية "نحن الفاشيين، نرفض الوهم المسمى الأمن الجماعي". ويعود رفض الزعيم الفاشي موسوليني لسياسة الأمن الجماعي لعدة أسباب :

- خيبة أمل إيطاليا من المبادئ الويلسنية نتيجة تجاهل الحلفاء المطالب الترابية الإيطالية واستبعادها عن اقتسام المستعمرات الألمانية وهي نتائج دون مستوى التضحيات الجسيمة.
- الصعوبات الاقتصادية المنجرّة عن الحرب العالمية الأولى ثم مضاعفات أزمة الثلاثينات: فقد خلّفت الحرب العالمية الأولى أزمة اقتصادية حادة في إيطاليا أفلست على إثرها المؤسسات وتضخمت الديون وتفاقم التضخم المالي و انهارت قيمة العملة، وزاد الوضع تأزّما بفعل تأثيرات أزمة الثلاثينات الاقتصادية التي جعلت من إيطاليا دولة " بروليتارية " حسب تعبير موسوليني لافتقارها للمستعمرات.
- رغبة إيطاليا في توسيع نفوذها الاستعماري ومعارضة جمعية الأمم للغزو الإيطالي لأثيوبيا 1935-1936، حيث سعت إيطاليا إلى التوسع والحصول على مستعمرات بحثا عن المواد الأولية والأسواق لتجاوز الصعوبات الاقتصادية، فقامت في أكتوبر 1935 بغزو أثيوبيا العضو في المنظمة الأممية واستكملت احتلالها سنة 1936. فقامت جمعية الأمم بفرض جملة من العقوبات على إيطاليا التي غادرت جمعية الأمم في ديسمبر 1937 وبذلك فشلت العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها .

- فقدان جمعية الأمم لمصداقيتها وتمثيليتها وتحولها إلى أداة في خدمة أطماع القوى الاستعمارية الكبرى (فرنسا وبريطانيا) من خلال إقرار الانتداب الفرنسي والبريطاني على بلدان المشرق العربي بعد انهيار الامبراطورية العثمانية

⟵ تشابه الوضعين في إيطاليا و ألمانيا أدى إلى تقارب البلدين فما هي ظروف و دوافع هذا التقارب؟

II ـ ظروف التقارب بين إيطاليا و ألمانيا و دوافعه :

1. ظروف التقارب:

كان احتلال إيطاليا لأثيوبيا فرصة للتقارب الألماني الإيطالي، حيث رفضت ألمانيا تطبيق العقوبات التي فرضتها جمعية الأمم على إيطاليا عند غزوها لأثيوبيا، وقد مهّد ذلك لتشكل " محور روما ـ برلين سنة 1936 " وهو مصطلح ورد لأول مرة في خطاب موسوليني. في نفس الوقت الذي شرع فيه الزعيم النازي أدوف هتلر في تنفيذ سياسته التوسعية تحقيقا للمجال الحيوي الذي يعتبره أساسيا بالنسبة لألمانيا. كما تزامن ذلك مع اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية التي دعّمت خلالها الأنظمة الكليانية الجنرال فرانكو وشكّل انتصاره دعما للجبهة الدكتاتورية بأوروبا.

2. دوافع التقارب:

- التقارب الإيديولوجي بين الفاشية والنازية وبين طبيعة النظامين الفاشي والنازي: باعتبارهما من الأنظمة الكليانية المعادية للحرية والديمقراطية. وقد استغلّت الأحزاب الفاشية والنازية الأزمة الشاملة التي مرت بها الديمقراطيات الفتية في كل من إيطاليا وألمانيا للوصول للسلطة، وحسم الصراع الاجتماعي بالقوة والعنف، وسوف يسلكان سياسة خارجية توسعية للحصول على مستعمرات وتحقيق المجال الحيوي.

- سعي كل من النظام الفاشي والنظام النازي إلى مراجعة المعاهدات المنبثقة عن الحرب العالمية الأولى : لقد عملت ألمانيا للتخلص من القيود المكبلة التي فرضتها معاهدة فرساي، خاصة بعد فشل ندوة جنيف لنزع السلاح سنة 1932على إثر رفض فرنسا حق ألمانيا في المساواة في التسلح وانسحاب ألمانيا من جمعية الأمم سنة1933. وقد مثّل التقارب الإيطالي الألماني ضربا لاتفاقية ستيريزا التي عقدت في أفريل 1935 بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وكان غرضها التصدي لألمانيا الهتلرية التي شرعت في نقض معاهدة فرساي. هذا بالإضافة إلى انسحاب إيطاليا كذلك من جمعية الأمم سنة1937 بعد فرض العقوبات الاقتصادية عليها.

- السياسة التوسعية للنظامين الفاشي والنازي : لقد سعى النظام الفاشي منذ وصوله للسلطة سنة 1922 إلى "إعادة مجد روما" والمطالبة بإعادة تقسيم المستعمرات، وفي نفس الاتجاه سعي هتلر منذ وصوله للسلطة سنة 1933 تطبيق برنامجه التوسعي الذي يقوم على نقض معاهدة فرساي وتحقيق المجال الحيوي للشعب الألماني.

III ـ انعكاسات التقارب الإيطالي الألماني على العلاقات الدولية إلى حدود 1939:

1. تدعم محور روما برلين :

تدعّم التقارب الإيطالي الألماني بتشكيل الحلف المضاد للشيوعية بين ألمانيا واليابان في نوفمبر 1937 تحسبا لتدخل سوفياتي ضد مشاريع اليابان التوسعية في الصين وانضمت إليه فيما بعد كل من إيطاليا والمجر وإسبانيا.

2. السباق نحو التسلح :

اعتمدت الأنظمة الفاشية سياسة اقتصادية موجهة للحرب وذلك لمجابهة مضاعفات أزمة الثلاثينات وتشغيل العاطلين ولتحقيق المجال الحيوي من خلال التركيز على صناعة الأسلحة.

3. انتهاج سياسة توسعية هددت السلم في أوروبا :

انتهجت الأنظمة الكليانية سياسة توسّعية تجسّمت في احتلال إيطاليا لألبانيا سنة 1939 وعقد الحلف الفولاذي مع ألمانيا، في نفس الوقت الذي عمل فيه النظام النازي على الانطلاق في تنفيذ برنامج هتلر لتحقيق المجال الحيوي وهو مجال يقع شرق القارة الأوروبية، وقد مثّلت الخطوة الأولى منه في ضم الجرمانيين الذين يعيشون خارج الرايخ بدءا بالنمسا في مارس 1938، ثم المطالبة بمنطقة السودات التابعة لتشيكوسلوفاكيا على إثر انعقاد مؤتمر ميونيخ في 29 و30 سبتمبر 1938، والذي انتهى بتلبية أطماع هتلر التوسعية فتم ضم كامل تشيكوسلوفاكيا ثم طالب بمدينة دانتزيغ وتسهيلات بالممر البولوني. وتأكّدت الطموحات التوسعية للأنظمة الكليانية خاصة بعد توقيع ألمانيا لمعاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي، في 23 أوت 1939، لتجنب الحرب على جبهتين وفي غرة سبتمبر 1939 اقتحمت الجيوش الألمانية الأراضي البولونية.

⬅ توتر العلاقات الدولية و السير نحو الحرب

الخاتمة :

تكمن أهمية النص في أن صاحبه الزعيم الفاشي بينيتو موسوليني كان طرفا في الأحداث التي يتناولها وفاعلا أساسيا، إلى جانب زعيم الحزب النازي ادولف هتلر، في توتّر العلاقات الدولية أثناء ثلاثينات القرن العشرين، خاصة وأن النظام الفاشي وكذلك النظام النازي كانا متفقين من حيث الأهداف والتوجهات وساهما في فشل سياسة الأمن الجماعي باعتماد سياسة توسعية ستؤدي إلى اندلاع أكثر الحروب فتكا وضراوة في تاريخ البشرية.

	- فتح آفاق على اشكاليات جديدة لها علاقة بموضوع الدراسة.

جغرافيا توصيات منهجية

منهجية تحرير المقال في الجغرافيا	منهجية دراسة مجموعة من الوثائق الجغرافية
يهدف المقال في الجغرافيا إلى اختبار قدرة الممتحن في البكالوريا على تعبئة معارفه وتنظيمها وفق تخطيط منطقي لمعالجة مسائل واشكاليات تدرس الظواهر الجغرافية ضمن المجال الجغرافي وتبيّن العلاقات والتفاعلات بينها وفق ما يطرحه الموضوع. يتكوّن هذا العمل من ثلاثة أقسام: **- المقدّمة:** تهدف إلى تأطير الموضوع المدروس والاشكاليات التي يطرحها وأفكاره المحورية وتتألّف من العناصر التالية: - تحديد الإطار العام للموضوع (الإطار المجالي بمستوياته المختلفة العالمي، الوطني، الإقليمي، الإطار الزماني...). - تحديد الإشكالية بدقّة. - الإعلان عن عناصر الموضوع في شكل تساؤلات في أغلب الأحيان. **- الجوهر:** يتطلّب تّحرير مقال في الجغرافيا حسن توظيف المكتسبات المعرفية في سياق اشكاليات الموضوع المطروح، ويخضع إلى عدد من الاعتبارات، ويقوم عموما على التمشّي التالي: - تناول عناصر الموضوع بالشّرح وفق التخطيط المعلن عنه في المقدّمة ضمن تحرير مسترسل ومتماسك. - الانطلاق في كلّ عنصر بالفكرة العامّة ثمّ تناولها بالشّرح المفصّل وتدعيمها بمعطيات احصائية (أرقام، نسب مئوية...) ورسوم بيانية وأمثلة معبّرة في سياق يقوم على البرهنة والاستدلال. - اعتماد اللّغة المخصوصة للجغرافيا بتوظيف معجم المصطلحات والمفاهيم الخاصّة بالمادّة وتعريفها عند الضرورة. - إحكام الرّبط بين العناصر الفرعيّة والعناصر الرئيسية باعتماد جمل انتقالية تحقّق حسن التخلّص. - الحرص على وضوح عناصر الموضوع ومكوّناته شكلا ومضمونا بترك فراغ بين المقدّمة والجوهر وبين الجوهر والخاتمة والرّجوع إلى السّطر عند المرور من عنصر فرعي إلى آخر. **- الخاتمة :** تتكوّن عموما من عنصرين أساسيين: - الإجابة عن الإشكالية الّتي تمّ الإعلان عنها في المقدّمة على أن لا يتحوّل ذلك إلى خلاصة لعناصر الموضوع. - فتح آفاق على إشكالية جديدة لها صلة بالموضوع المدروس.	دراسة الوثائق الجغرافية هي إحدى صيغ الاختبار في الجغرافيا وتمتاز بتنوعها (جدول احصائي، نص، خريطة، رسم بياني، رسم توضيحي، صورة، رسم كاريكاتوري...) وتهدف إلى دراستها إلى ترجمة معطياتها إلى أفكار معبّرة عن ظواهر جغرافية وتوظفها في بناء المجال الجغرافي. وتختلف منهجية استثمار الوثائق باختلاف طبيعة كل صنف منها: - الجداول الاحصائية: يتطلب استنباط الأفكار من الجداول واخضاع مضمونها إلى عملية معالجة احصائية قصد زيادة توضيحها وإلى تحويل بياني ييسّر قراءتها ويعين على الاستنتاج من خلالها. - النصّ: يتطلّب استخراج الأفكار الرئيسية التي تهيكله والمصطلحات والمفاهيم التي يضمنها وتعريفها وتفسيرها وتحديد المستويات المجالية (المجال العالمي، الوطني، الإقليمي، المحلي) التي يدرسها. ويستوجب دراسة الوثائق الجغرافية المتنوّعة تملّك منهجية ملائمة حتى يتمكن الممتحن في البكالوريا من الوصول إلى الاجابة المناسبة، وذلك عبر التأليف بين طرق التعامل مع تلك الوثائق واستثمارها لتقديم عمل إنشائي تأليفي يعالج الاشكاليات التي تطرحها، ويتكوّن من: **تقديم الوثائق:** يهدف إلى التعريف بالوثائق ووضعها في إطارها المجالي والزمني وتحديد موضوعها وطرح التساؤلات التي تثيرها من خلال المراحل التالية: - تحديد نوعيتها. - التعريف بمصدرها أو مصادرها. - تحديد إطارها المجالي والفترة الزمنية التي تغطيها. - تحديد موضوعها وطرح الاشكاليات التي تثيرها والاعلان عن عناصر الدراسة بالاعتماد على الأسئلة التوجيهية المصاحبة. **- الجوهر:** يهدف إلى دراسة الوثائق دراسة معمّقة للوثائق بتفسير محتوياتها وتحليل الظاهر المجالية التي تطرحها بإبراز حالتها (إذا كانت المعطيات الاحصائية ثابتة) أو تطوّرها (إذا كانت المعطيات الاحصائية تطوّرية)، وشرحها بتحديد العوامل المفسّرة لها ومقوّماتها وأسساها، والتعليق عليها بإبراز أبعادها المجالية عالميا ووطنيا واقليميا ومحليا، وتقييمها بتنسيب الظاهرة المدروسة، وذلك بـ: - تنظيم الدراسة في شكل عناصر رئيسية حسب الإشكاليّات التي تطرحها الوثائق، ويتألّف كل عنصر من فقرات تتضمّن كل واحدة منها فكرة أساسية. - اعتماد تسلسل منطقي في ترتيب الفقرات وحسن التخلّص عند المرور من عنصر إلى آخر. - الانطلاق من الأفكار والمعطيات التي تقدمها الوثائق ومعالجتها احصائيا (أرقام، نسب نمو، نسب مئوية...) وتعريف المفاهيم والمصطلحات وبيان مقاصدها عند وصف الظواهر الجغرافية وتفسيرها مع تحديد العلاقات والتفاعلات (تأثير وتأثر) وتفسيرها وتنسيبها والاستدلال بمعطيات من الوثائق وحسن توظيف المكتسبات توظيفا سليما يتناغم مع التحليل للتوسع والثراء. **- الخاتمة:** تهدف إلى تقييم الوثائق وذلك بـ: - إبراز أهميتها وبيان حدودها اعتمادا على الاستنتاجات التي تمّ التوصّل إليها خلال مراحل الدراسة. - فتح آفاق على اشكاليات جديدة لها علاقة بموضوع الدراسة.

الباكالوريا الدورة الرئيسية 2014 شعبة الآداب الجغرافيا الموضوع الأول: مقال

تعبر الميغالوبوليس الأوروبية مركز القوّة الاقتصادية للاتحاد الاوروبي وأحد الأقطاب المسيّرة للمجال العالمي. أبرز مظاهر ذلك واشرح عوالمه.

مقدّمة:

تعتبر الميغالوبوليس الأوروبية أحد مراكز القوة الكبرى الثلاث في المجال العالمي، وتضطلع بدور قيادي في الاتحاد الأوروبي وفي العالم يتجلّى من خلال التحكّم في المجال الأوروبي وتنظيمه ودورها في في تسيير المجال العالمي والتحكّم فيه وتنظيمه من جهة ثانية، ويعود ذلك إلى ما يتمتّع به من نفوذ قويّ يستند فيه إلى عوامل عديدة. فما هي مظاهر القوة الاقتصادية للميغالوبوليس الأوروبيّة ودورها في تسيير المجال العالمي؟ وماهي عوامل تركز القوّة الاقتصادية بها ؟

I- مظاهر القوة الاقتصادية للميغالوبوليس الأوروبيّة ودورها في تسيير المجال العالمي

1- مظاهر القوّة الاقتصادية للميغالوبوليس الأوروبية

أ - تركّز متزايد للخدمات وخاصة منها خدمات الثالث العالي

تعدّ الميغالوبوليس الأوروبية مركز القوة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وأحد مراكز الدفع الكبرى للاقتصاد العالمي، إذ توفّر قرابة ثلثي الناتج الداخلي الخام للاتحاد الأوروبي وقرابة خمس الناتج الداخلي الخام العالمي. وتعدّ من أكبر المجالات التجارية والاستهلاكية والاستثمارية في العالم. علاوة على ما تستأثر به من الوظائف التقريرية والقيادية الاقتصادية، إذ تأوي حواضرها المقرات الاجتماعية للشركات عبر القطرية الأوروبية والأجنبية خاصة منها اليابانية والأمريكية. كما تأوي عددا كبيرا من المؤسسات العلمية ومراكز البحث والتطوير (الأقطاب التكنولوجية بكامريدج وفرانكفورت ...) وتحتضن المؤتمرات والملتقيات الاقتصادية والعلمية الدولية.

ب - تركّز صناعي قوّي و متجدّد:

تضمّ الميغالوبوليس الأوروبية أكبر التجمعات الصناعية بالاتحاد الأوروبي وأكثرها عراقة كما تعدّ موطن الشركات الصناعية الأوروبية الكبرى في مختلف الفروع الصناعية وتتركّز الانشطة الصناعية في الحواضر المينائيّة البحريّة على الواجهة الشمالية (روتردام وأمستردام وأنفار...) والحواضر المينائية النهريّة خاصة منها المناطق الصناعية على المحور الرينانى والأحواض الفحميّة الداخليّة (الروهر والسار وكولونيا في ألمانيا واللورين بفرنسا ...). وقد تدعّمت الريادة الصناعيّة للميغالوبوليس الأوروبية خاصّة بتطوّر صناعات الجيل الثّاني وباتساع المجال الصناعي ليشمل حواضر الشمال الايطالي التي عرفت حركية صناعية متزايدة إثر الحرب العالمية الثانية. وتتميّز الميغالوبوليس الأوروبية بقدرة على إعادة هيكلة الأقاليم الصّناعيّة المتأزّمة وذلك عبر تعزيز عملية التحويل الصناعي وما رافقها من تطوير تكنولوجي للقوّة الصناعية لهذه الميغالبوليس حيث تمّ التركيز على صناعات التكنولوجيا العالية. وتوفر الميغالوبوليس الأوروبية النصيب الأكبر من القيمة الجملية للإنتاج الصناعي ومن القيمة المضافة الصناعية بالاتحاد الأوروبي كما تتركّز بها مؤسسات صناعية ذات وزن عاملي.

2- دورها في تسيير المجال العالمي

تسهم الميغالوبوليس الأوروبية عبر حواضرها الكبرى في هيكلة المجالين الأوروبي والعالمي، إذ أدت ظاهرة الحوضرة التي شهدها النظام الحضري الأوروبي إلى بروز حواضر تجمع بين تنوّع الأنشطة الاقتصادية والنزعة المتزايدة إلى التخصص وتشكّل هذه الحواضر عقدا لوجستية تنطلق منها وتنتهي إليها محاور النقل الكبرى. وقد عزّز ذلك ارتباط الاتحاد الأوروبي بالمجال العالمي وأهّل الميغالوبوليس الأوروبية للاضطلاع بدور الواجهة الاقتصادية التي تربط اقتصاد الاتحاد الأوروبي باقتصاد بقية أقطاب الثالوث وخاصة مراكزه النشيطة. وذلك على مستوى :

- التسيير الاقتصادي والمالي: حيث تأوي الميغالوبوليس الأوروبية المقرات الاجتماعية لعديد الشركات عبر القطرية، وبورصات ذات وزن عالمي مثل بورصات لندن وفرانكفورت وباريس... إلى جانب

المؤسسات المالية الأوروبية والأجنبية الكبرى مثل البنك المركزي للاتحاد الأوروبي ودور اليورو كعملة عالمية.

- التسيير السّياسي : حيث تأوي الميغالوبوليس الأوروبية مراكز القرار السياسي وتستأثر بالوظائف التقريرية والقيادية السياسية بالاتحاد الأوروبي، كما تضمّ حواضرها عديد المؤسسات السياسية الأوروبية وبعض المؤسسات الدولية وعديد مقرات المنظمات الأممية.
- على مستوى العسكري : تتميّز الميغالوبوليس الأوروبية بنفوذها العسكري العالمي إذ أنها تضمّ مقرّ منظمة حلف شمال الأطلسي.
- أهمية الإشعاع الثقافي: تمثّل المتاحف والمعالم التاريخية التي تحويها حواضر الميغالوبوليس الأوروبية عامل جذب ثقافي وتسهم في تنشيط السياحة وتمنحها إشعاعا ثقافيا كبيرا.

⬅ دور هام للميغالوبوليس في تنظيم المجالين الأوروبي والعالمي.

II- عوامل تركز القوّة الاقتصادية بالميغالوبوليس الأوروبية:

أسهم البناء الأوروبي في تعزيز الطابع المركزي للميغالوبوليس الأوروبية إذ استفادت حواضر المجال الأوربي من أسبقية انتمائها لمؤسسات الاتحاد الأوروبي وزادت السياسات المشتركة في تعزيز مكانتها أوروبيا وعالميا.

1- عوامل تنظيميّة وبشرية

أ - دور السّياسات الأوروبية المشتركة: اضطلعت سياسة التنمية الإقليمية بدور بارز في دعم موقع الميغالوبوليس بواسطة المبادرتين أوريان وتنمية الأقاليم الحدودية. وتهدف المبادرة الأولى إلى اسناد عملية التنمية في المدن الأوروبية عبر تأهيل المناطق الحضرية المتأزّمة ودعم المؤسسات الاقتصادية والرفع من قدرتها التنافسية، أما المبادرة الأوروبية لتنمية الأقاليم الحدودية فقد أعطت دفعا كبيرا للتعاون عبر الحدودي وخاصة بين الأقاليم الحدودية على طول نهر الراين. وتستفيد المبادرتان من تمويلات توفّرها الصناديق الهيكلية الأوروبية. كما أسهمت سياسة النقل المشتركة ومشاريع النقل المندرجة ضمن الشبكة عبر-الأوروبية في تعزيز ترابط حواضر الميغالوبوليس والرفع من قدرتها على استقطاب السكان والأنشطة الاقتصادية، وبسط نفوذها على الأقاليم الطرفية الشمالية والشرقية والجنوبية. وتتضمّن مشاريع النقل المشتركة المزمع انجازها حتى سنة 2020 محاور نقل تتخذ اتجاهين: اتجاه شمال – جنوب ييسر الاتصال بين التجمعات الحاضرية الكبرى في الميغالوبوليس ويلحق بها الأقاليم الطرفية الجنوبية والشمالية عموما، واتجاه غرب – شرق يمكّن من بسط هذا النفوذ على الأقاليم الطرفية خاصة في أوروبا الوسطى والشرقية.

ب ـ لبناء الاقتصادي المشترك: أدى إلغاء الحواجر الجمركية وبعث سوق موحّدة وتوحيد العملة الأوروبية إلى تنامي الأدفاق المالية وأدفاق السلع وزاد في تحركيّة اليد العاملة والشركات الأوروبية داخل المجال الأوروبي. واستفادت الميغالوبوليس الأوروبية بحكم موقعا ومقوّماتها البشرية والاقتصادية من الاندماج الأوروبي ودعّمت نفوذها الإقليمي والعالمي.

ج - دور شبكات النقل والمواصلات: ساعدت شبكات النقل والاتصال على التركّز البشري والاقتصادي في حواضر الميغالوبوليس وعلى ترابطها والرفع في قدرتها على الاستقطاب إقليميا وعالميا وذلك عبر:

- شبكات نقل بحري ونهري نشيطة حيث تمثّل موانئ الواجهة الشمالية بوابة الميغالوبوليس وتأوي أكبر ميناء في أوروبا والثاني في العالم وهو ميناء روتردام. وتستقطب هذه الواجهة القسم الأكبر من صادرات أقطار أوروبا الوسطى والشرقية وأقطار أوروبا الشمالية الغربية وبعض الأقطار الجنوبية. كما تؤمّن واردات هذه الأقطار إذ تنتهي إليها محاور النقل الحديدي والطرقي والنهري وقنوات نقل المحروقات. ويمثّل نهر الراين في هذا المجال طريقا سيارة مائية بفضل عمليات التهيئة وتهيئة الأنفاق والممرات العالرة للألب، وهو يربط بين موانئ الواجهة الشمالية والبحر المتوسط . كما يرتكز على عقد لوجستية أهمها فرانكفورت وكولونيا دويسبورغ (أكبر ميناء نهري في العالم).
- كثافة شبكات الخطوط الحديدية والطرقات: تمثّل محاور كبرى تتجه من الشمال إلى الجنوب مثل الخط الحديدي ميلانو-أمستردام تعزّزت بالخطّ الحديدي فائق السرعة باريس – ليل – أمستردام – كولونيا، إضافة إلى شبكة من الطرقات السيارة خاصة منها الموازية لنهر الراين...

- شبكة نقل جوي نشيطة تربط المجال الأوروبي بالمجال العالمي تستند فيها إلى مجموعة من المطارات الدولية الكبرى (باريس و لندن وفرانكفورت...)

د – الدعئم البشرية : تمركز بالميغالوبوليس 40 % من مجموع سكان الاتحاد الأوروبي ، ويتلازم هذا الاحتشاد السكاني مع نسبة تحضّر عالية تتعدّى 80 %. وتمثّل هذه القاعدة السكانية العريضة :

- سوقا استهلاكية ضخمة بلغت مرحلة الاستهلاك الجماهيري بفضل ارتفاع الدخل الفردي.
- طاقة انتاجية عالية بفضل وفرة اليد العاملة وارتفاع درجة تأهيلها.

1- عوامل تاريخية وجغرافية

- الاستفادة من عراقة التعمير: يعتبر مجال الميغالوبوليس موطن تعمير عريق في القارة الأوروبية وتلازمت عراقة التعمير فيه مع حركة اقتصاديةانطلقت منذ بداية العصر الوسيط وتصاعدت وتيرتها بدءا بتنامي النشاط التجاري وبروز أقطاب تجارية كبرى مثل بروج وأنفارس في الشمال وجنوة والبندقية وميلانو في الجنوب. وقد عزّزت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر الطابع المركزي لهذا المجال إذ شهد ثورة علمية وتقنية عجّلت بارساء الاقتصاد الرأسمالي الصناعي وتشكلت أحواض صناعية كبرى قامت على صناعة الفولاذ والصناعات الكيمياوية مازالت تشكّل إلى اليوم أهم مكونات النسيج الصناعي الأوروبي.
- الموقع الجغرافي الهام: تتميّز الميغالوبوليس الأوروبية بموقع متميّز إذ أنها تتوسّط المحاور المهيكلة للاقتصاد الأوروبي وتمثّل أهم محور ينتظم حوله هذا المجال خاصة وأنّ هذه الميغالوبوليس تتميّز بامتدادها عبر الحدودي وعبر القطري لا تحول الحواجز الطبيعية دون تواصل مكوناتها الحضرية بفعل كثافة شبكة النقل بها التي يمثّل نهر الراين محورها الرئيسي ومكّنها من الاندماج في الاقتصاد الأوروبي والعالمي.

خاتمة :

تمثّل الميغالوبوليس مركز القوة الأوروبية ساهمت عوامل متعدّدة في دعم قوتها وأكسبها قدرة كبيرة على هيكلة الاقتصاد بالاتحاد الأوربي والاندماج في الاقتصاد العالمي لتكون أحد المجالات المتحكّمة فيه، غير أن التركّز السكاني الكبير والكثافة العالية للأنشطة الاقتصادية بها مقارنة بباقي المجال الأوربي عمّق من الاختلالات الواجب تداركها.

الباكالوريا الدورة الرئيسية 2014 شعبة الآداب الجغرافيا الموضوع الثاني: دراسة وثائق :
التفاوت في التقدّم وتركيبة المجال العالمي

التقديم:

أربع وثائق جغرافية تتعلّق بالتفاوت في التقدّم وتركيبة المجال العالمي، تبرز الوثيقة الأولى وهي جدول احصائي ثابت تباين المؤشرات الاقتصادية والبشرية لبعض بلدان العالم سنة 2012، كما يوضّح الرسم البياني الدائري تفاوت حصّة بعض بلدان العالم المتقدّم والنامي من اجمالي نفقات البحث والتطوير في العالم سنة 2011، وقد اقتطفت المعطيات الواردة بهتين الوثيقتين من مصادر متنوّعة وهي ملامح العالم الاقتصادية لسنتي 2013 و2014 وتقرير التنمية البشرية 2013 وتقرير المنظمة العالمية للتجارة 2012. أما الوثيقتين الثالثة والرابعة فتتمثلان في نصين يبرز الأول التقسيم العالمي للعمل الجديد وما أفرزه من تحوّلات، وهو مقتطف من كتاب "العلاقات بين الشمال والجنوب، 2010، لسيباستيان دي دايو وآخرين، الصفحة 7، في حين يوضّح النصّ الثاني تعدّد عوائق التنمية بأفريقيا، ورد بآفاق اقتصادية بأفريقيا سنة 2013،عن منشورات البنك الأفريقي للتنمية، الصفحة 82. وتطرح مجموع هذه الوثائق ما أفضى التفاوت في مستويات التقدّم الاقتصادي والاجتماعي من تشكّل مجال عالمي ثنائي التركيبة، تمثّل بلدان الشمال المتقدّمة مركزه وبلدان الجنوب النامية أطرافه وعوامل هذا التفاوت. فماهي أصناف البلدان حسب مستويات تقدّمها ؟ وما هي العوامل المفسّرة لهذا التفاوت في التقدّم ؟

I- أصناف البلدان حسب مستوى التقدّم:

1- بلدان الشمال: وهي مركز نظام ـ العالم وتضم قوى متفاوتة من حيث القوة والنفوذ وعلى رأسها :

أ ـ الولايات المتحدة الامريكية: تمثّل واحدة من الثالوث وأحد أبرز الاقطاب المتحكمة في المجال العالمي وامتلكت مقومات القوة العظمى بفضل دعائمها البشرية والهيكلية والتنظيمية. وتبرز قوّتها من خلال :

- الخصائص الاقتصادية: بفضل قوتها الاقتصادية وامتلاكها لطاقة انتاجية عالية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تستأثر بأرفع قيمة للناتج الداخلي الخام للفرد (51056 دولار) وتهيمن بمفردها على 8.1% من الصادرات العالمية للسلع. هذا إلى جانب أسبقيتها التكنولوجية، إذ وفّرت الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها 29% من نفقات البحث والتطوير في العالم سنة 2012 وحازت تبعا لذلك على أكبر عدد من جوائز نوبل وامتلكت أرفع النسب من براءات الاختراع. وقد زاد في دعم نفوذها العالمي المالي والنقدي (الدولار) واحتوائها على مجالات تركز النفوذ (الميغالوبوليس الامريكية) وحواضر عالمية تمثل مراكز دفع الاقتصاد العالمي.
- الخصائص الديمغرافية والاجتماعية: مثّلت البنية السكانية ومستويات التقدّم البشري احدى دعائم قوة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ بلغ المجتمع بهذا البلد مرحلة النضج الديمغرافي (بلغت نسبة النمو الطبيعي للسكان 0.5%) ومثّلت هذه البنية السكانية طاقة انتاجية عالية بفضل ارتفاع مستوى التكوين (ذلك أن نسبة الأمية خلال الفترة الفاصلة بين 2005 و2010 لم تتجاوز 1%) وطاقة استهلاكية عالية بفعل ارتفاع نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام. وهو ما مكّن سكان الولايات المتحدة من تلبية حاجياتهم الأساسية إذ بلغ مؤشّر التنمية البشرية بها معدّلات قياسية (0.937 وهي تحتلّ المرتبة الثالثة عالميا). هذا وقد تجاوزت الولايات المتحدة الأمريكية مشكل التهرم باستقطاب المهاجرين وتطوير التكنولوجيا.

ب ـ روسيا قوّة عالميّة بصدد التحوّل: تبرز روسيا كقوة عالمية بصدد التحول تسعى إلى المحافظة على مقومات النفوذ الجغراسياسي والعسكري الذي ورثته عن الاتحاد السوفياتي.

- الخصائص الاقتصادية : تعدّ روسيا من البلدان في طور الانتقال الاقتصادي، إذ كانت من الأقطار الاشتراكية سابقا ثمّ تبنت النموذج الرأسمالي واستقطبت الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأصبحت ضمن البلدان الصاعدة. وبفضل التحوّلات الاقتصادية التي عرفتها روسيا ارتفع الناتج الداخلي الخام للفرد بها

إلى مستويات عالية نسبيا (13764 دولار) وبلغت تبعا لنوّها الاقتصادي نسبة مساهمتها في التجارة العالمية (2.9%).

- الخصائص الديمغرافية والاجتماعية: تعيش روسيا مثل بقية العالم المتقدّم مرحلة النضج الديمغرافي، وبفعل الحركية الديمغرافية التي تشهدها دخلت مرحلة ما بعد الانتقال الديمغرافي وسجّلت نموا سلبيا (-0.1%)، في نفس الوقت الذي تشهد فيها مؤشرات التنمية البشرية معدّلات مرتفعة (0.788 وتحتلّ المرتبة 55 عامليا) ولا تتجاوز نسبة الأمية فيها 0.4%.

2- بلدان الجنوب: وهي أطراف النظام ـ العالم، ولئن تشترك في بعض السمات فإنها تتفاوت في مستويات التنمية الاقتصادية والبشرية وأبرزها:

أ ـ البرازيل: وهي نموذج للبلد الصناعي الجديد وتعدّ قوة اقليمية تتميّز بـ:

- الخصائص الاقتصادية : بفضل استراتيجية التصنيع الحاث على التصدير أرسى البرازيل قاعدة صناعية متنوعة وتوفّق في تسلّق عالية الإنتاج ونجح في الاندماج في العولمة فسجل نموا اقتصاديا مكنه من الرفع من الناتج الداخلي الخام للفرد به والذي بلغ 12339 دولار ويعادل أو يفوق معدّلات عديد دول العالم المتقدّم. رغم ما يعانيه هذا البلد من تبعية تكنولوجية وتجارية في ظل احتداد المنافسة العالمية، فإنّ مساهمته الصادرات العالمية للسلع تبقى متوسطة (1.4%).
- الخصائص الاجتماعية: بفضل التنمية الاقتصادية التي عرفتها سجّل البرازيل مؤشر تنمية اجتماعية متوسّط (0.728 وتحتل المرتبة 85 عالميا)، رغم أن نسبة الأمية ما تزال مرتفعة فيه نسبيا (10%)، هذا علاوة على حدّة التباينات الاجتماعية والمجالية.

ب ـ الصين: تعدّ الصين نموذجا للقوة الاقتصاديّة الصاعدة، وبفضل التحوّلات الاقتصادية التي عاشتها تمكّنت من اكتساب خصائص القوة الاقليمية:

- الخصائص الاقتصادية : ساهمت القفزة الصناعية التي عرفتها الصين في اكتسابها لمساهمة هامة جدا في التجارة العالمية (10.4%) متجاوزة القوى العالمية العظمى وأصبحت المنافس الأكبر لها. ودعّمت الصين مكانتها في السوق العالمية بتركيزها على مجال التكنولوجيات العالية ذات القيمة المضافة المرتفعة، إذ أنها ساهمت بـ13 % في إجمالي نفقات البحث والتطوير في العالم سنة 2011. هذا رغم بقاء معدّل نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام ضعيف نسبيا.
- الخصائص الاجتماعية والديمغرافية: رغم نموها الاقتصادي ما يزال مؤشّر التنمية البشرية بالصين متوسطا (0.699) في الوقت الذي سجّلت فيه نسبة النمو الطبيعي تراجعا إذ بلغت 1% خلال الفترة الفاصلة بين 2005 و2010، وذلك بفعل السياسة السكانية الصارمة التي اعتمدها.

ج ـ المملكة العربية السعودية: تعدّ المملكة العربية السعودية نموذجا للبلد النفطي استندت في تجربتها التنموية على ثرواتها النفطية:

- الخصائص الاقتصادية: بفضل ضخامة العائدات النفطية سجّلت المملكة العربية السعودية أرقاما عالية في نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام (22635 دولار)، ورغم أن حصة مساهمتها في الصادرات العالمية تعدّ عالية نسبيّا (2%) مقارنة ببقية بلدان الجنوب ، فإنها أساءت توظيف هذه العائدات الضخمة اقتصاديا وبقيت رهينة السوق النفطية وتقلباتها.
- الخصائص الديمغرافية والاجتماعية: سجّلت المملكة العربية السعودية مؤشرات بشرية غير متجانسة، فلئن بقيت نسبة النمو الطبيعي (1.8%) ونسبة الأمية (13.9%) مرتفعتين وهي من سمات الدول النامية الأكثر تخلّفا ، فإن مؤشّر التنمية البشرية بها يرتفع إلى مستويات عالية (0.770 وتحتل المرتبة 56 عالميا) متوفّقة بذلك على عديد البلدان المتقدّمة.

ج ـ النيجر: تعدّ النيجر نموذجا للبلدان الأقل تقدّما تتسم بمؤشرات تنمية ضعيفة:

- الخصائص الاقتصادية: لم توفّق النيجر مثل بقية البلدان الأقل تقدّما في تحقيق تنمية اقتصادية إذ بقي فيها نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام ضعيف جدّا (422 دولار) ولم تتجاوز حصتها في الصادرات العالمية 0.007%) بسبب بقاء هياكلها الاقتصادية تقليدية رغم محاولات التعصير.

- الخصائص الاجتماعية: حافظت النيجر على المؤشرات الديمغرافية المميّزة للبلدان الأقلّ تقدّما إذ أنها ما تزال في الطور الأول من الانتقال الديمغرافي وتعاني من الانفجار الديمغرافي (3.5%)، كما بقي مؤشّر التنمية البشرية بها من المعدلات الأضعف في العالم (0.304 وتحتل المرتبة 186 عالميا).

⬅ يتسم المجال العالمي بتفاوت واضح في التقدم الاقتصادي والاجتماعي يعود الى عوامل متعدّدة.

II- عوامل التفاوت في التقدّم

1. العامل الدّيمغرافيّ وانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية في بلدان الشمال وبلدان الجنوب:

أ ـ العوامل الديمغرافية: تزامن النمو الديمغرافي السريع (الطفرة) في العالم المتقدم خلال القرن 19 مع النمو الاقتصادي، أما في مرحلة النضج الديمغرافي فقد تجاوز مشكل التهرّم باستقطاب المهاجرين وتطوير التكنولوجيا. في حين أن العالم النامي يمرّ بمرحلة الانتقال الديمغرافي، ولئن مكن النمو الطبيعي السريع من توفير يد عاملة ساهمت في استقطاب الشركات عبر القطرية، فإنه زاد في الترفيع في الاستثمارات الاجتماعية (صحة ـ تعليم ـ سكن ..) على حساب الاستثمارات الاقتصادية.

ب ـ تباين مزايا الرصيد البشري: مثلت البنية السكانية في بلدان الشمال إحدى دعائم القوة باعتبارها طاقة استهلاكية عالية بفضل الارتفاع المتواصل للناتج الداخلي الخام للفرد من جهة، وباعتبارها طاقة انتاجية عالية ذات مستوى تأهيل وتكوين جيّد من جهة ثانية. وقد تدّعمت هذه البنية السكانية بالهجرة الوافدة وخاصة باستقطاب الادمغة من العالم النامي. في حين مثلت البنية السكانية في عديد بلدان الجنوب إحدى عوائق التنمية نظرا لمحدودية الطاقة الاستهلاكية بسبب ضعف الدخل الفردي وتفاوت توزيع الثروة (اقلية غنية /اغلبية فقيرة) من ناحية، وبفعل محدودية الطاقة الانتاجية بسبب ضعف مستوى التكوين مقابل هجرة اليد العاملة المؤهلة والادمغة من ناحية أخرى، وهو ما زاد في تكريس تبعيتها التكنولوجية لبلدان الشمال. وقد فرضت هذه الوضعية ضرورة البحث عن انجع السبل لتدارك تأخرها وتحقيق التنمية.

2. الهيمنة الاقتصاديّة لبلدان الشمال وتبعية بلدان الجنوب:

أ ـ الهيمنة الاقتصادية: فرض العالم المتقدم هيمنته الاقتصادية منذ الفترة الاستعمارية مع توسّع الرأسمالية عقب الثورة الصناعية في القرن 19. ورغم تحقيق البلدان النامية لاستقلالها السياسي فان انفتاحها على الاستثمار الاجنبي وسيطرة الشركات عبر القطرية منذ ثمانينات القرن العشرين زاد في تكريس الهيمنة الاقتصادية لبلدان الشمال.

ب ـ التبعية الاقتصادية: تعيش البلدان الجنوب تبعية متعدّدة الأوجه مالية وتجارية وغذائية وتكنولوجية وسياسية، وتعدّ من معيقات التنمية بهذه البلدان التي لم توفّق العديد منها في الاندماج في النظام التجاري العالمي ومجابهة متطلبات العولمة وتخطي الصعوبات والسلبيات المترتبة عنها مما يجعلها تعيش أزمات اقتصادية ومالية زادت في تعميق الفوارق بينها وبين بلدان الشمال.

3. التقسيم العالمي الجديد للعمل في ظلّ العولمة:

عملت بلدان الشمال على الاستفادة من التقسيم العالمي للعمل بإعادة توطين صناعتها في بلدان الجنوب للاستفادة من مرونة ظروف الاستثمار وفرة اليد العاملة وضعف تكلفتها ومن مواردها المنجمية والطاقية. ولئن مكّن ذلك من إدماج عديد بلدان الجنوب وخاصة منها الأقطار الصناعية الجديدة في العولمة الاقتصادية، فإن هذه الاستفادة كانت محدودة ومتباينة. إذ يعتبر التقسيم العالمي للعمل الجديد غير متكافئ، فقد جعل من دول المتقدمة منتجا ومصدرا أساسيا للمنتجات الصناعية ذات التكنولوجيا العالية والقيمة المضافة المرتفعة في حين جعل من الدول النامية منتجا ومصدرا أساسيا للمواد الأولية الفلاحية والمنجمية والطاقية وبعض المنتجات الصناعية والخدمات ذات القيمة المضافة المتوسطة والمنخفضة، مما أدّى إلى تدهور طرفيّ التبادل لصالح العالم المتقدم وزاد في هشاشة اقتصاديات دول العالم النامي، وحتى الأقطار النفطية لم تستفد من ارتفاع أسعار النفط خلال عديد فترات ارتفاعه بسبب سوء التصرف في مواردها وعدم توظيفها في الاستثمارات المنتجة.

4. التفّوق العلمي والتكنولوجي لبلدان الشمال:

مكّنت الثورات التقنية المتعاقبة ببلدان الشمال من الزيادة في الانتاجية بكل القطاعات الاقتصادية ، إذ وفّر التطوّر العلمي والتكنولوجي والتقني من زيادة الانتاج وفي ابتكار منتجات جديدة ومن تطوير تقنيات الاتصال والزيادة في نجاعتها. فسمح لها ذلك بالسيطرة على الأدفاق الاعلام والأدفاق المالية والتجارية في العالم وضمنت عمليات التزويد والتسويق واكتسبت قدرة أكبر على التحكّم في مجالاتها الوطنية والهيمنة على المجال العالمي. كما اكتسبت بلدان الشمال قدرة فائقة على التحكّم في انتاج التكنولوجيا وتطويرها بفضل ارتفاع نفقات البحث والتطوير، وقد أجاز ذلك لهذه البلدان الدخول في طور تقني جديد مكّنها من تطوير الصناعات التكنولوجية العالية لتصبح أكبر مصدّر للمنتجات الصناعية والخدمية ذات القيمة المضافة العالية جسّمت قوّتها وتفوّقها في مجال التكنولوجيا. في المقابل رغم محاولات بعض بلدان الجنوب الزيادة في نفقات البحث والتطوير (البرازيل والصين)، فإن أغلبها ما يزال يعيش تبعية تكنولوجية.

تعدّ هذه الأسباب من عوائق التنمية في أغلب بلدان الجنوب وخاصة ببلدان أفريقيا جنوب الصحراء التي تعتبر الأقل تقدّما.

خاتمة:

تكمن أهمية هذه الوثائق في إبرازها للتفاوت العميق والواضح للمجال العالمي، وتبيان مستويات التقدم الاقتصادي والاجتماعي والذي يعود الى عوامل اقتصادية وبشرية وتكنولوجية في ظلّ التقسيم العالمي للعمل في نظام اقتصادي معولم، فلم تفلح التجارب التنموية لبلدان الجنوب في القضاء على التفاوت في التقدم المميّز لهذا المجال العالمي الذي رغم ترابطه ما يزال غير متكافئ وتستفيد منه بلدان الشمال وخاصة الثالوث في حين لم يزد بلدان الجنوب سوى هشاشة وتبعية.